كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس
باسبورتنج



من أثمار الفردوس

(من مذكرات القمص بيشوى كامل)

الجزء العاشر

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس

اسبورتنج

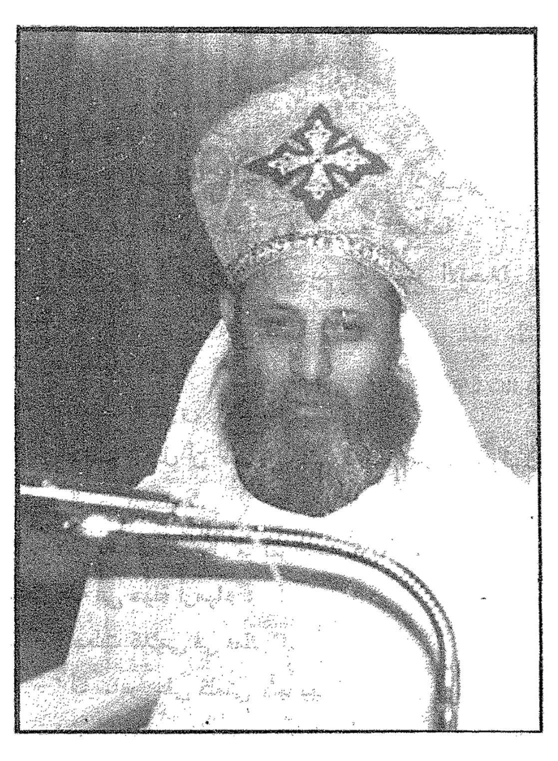
من أثمـــار الفـــردوس

(من مذكرات القمص بيشوى كامل)





البابا شنودة الثالث



القمص بيشوى كامل

سفر ارميا

الأصحاح الأول

هروب أرمياء :

١ – الشعور بعدم الاستحقاق لأنه ضعيف وولد صغير .

٢ – خوفه من بطش الأعداء وهو تنقصه الشجاعة .

٣ – الحالة التى تدعو إلى اليأس نتيجة لعصر الانحلال الذى كان يعيش فيه .

شروط اختيار الله :

١ – الضعف البشرى والاتضاع .

٢ – القداسة " قبل أن أصورك فى البطن عرفتك وقبل أن تخرج من الرحم قدستك ".

٣ – الطاعة الكاملة " كل ما آمرك به تقوله " .

عمل الله فى حياة أرمياء :

١ – " جعلت كلامى فى فمك " .

٢ – " أنا ساهر على كلمتى لأجريها " .

٣ – " يحاربونك ولا يقدرون عليك لأنى معك يقول الرب لأنقذك".

عمل أرمياء :

١ - لتقلع وتهدم وتهلك وتنقض وتبنى وتغرس .

٢ - " لا تفزع من وجوههم لئلا أفزعك أمامهم ".

إن الشهادة للحق ضرورة حتى ولو أدت للموت ... الأنبياء والمسيح . إن رسالة الراعى هى الشهادة للحق فى وداعة ومحبة ولكن لابد أن يقول الحق .

إن الراعى هو مندوب المسيح على الأرض لابد أن يقول كلمة الله . والله يشدد من يقول الحق - ويفزع الذين لا يؤدون الشهادة .

قارن بين رفض أرمياء - وقبول اشعيا .



الأصحاح الثانى والثالث

قد تذكرت لك مودة صباك محبة خطبتك إذ سرت ورائى فى البرية فى أرض لا زرع بها .

إن إسرائيل قدس للرب وباكورة غلته .

واضح أن الله خطب إسرائيل له . وإسرائيل أحبته فى صباها وسارت وراءه . ولكن عندما كبرت زنت مع آلهة أخرى .

لنتذكر الماضى : الذى أخرجنا من أرض مصر وسار بنا فى البرية ... إن أعمال الله الماضية هى العامل الأول فى تبكيت نفوسنا ورجوعنا إليه ...

العبادة الشكلية : "الكهنة لم يقولوا أين الرب"، مع أن وظيفتهم هى الاسترشاد بالرب .

" ودارسو الشريعة لم يعرفونى "– ولماذا درسوا الشريعة ؟؟

"والرعاة عصونى" ــ وما هى وظيفة الراعى إلاّ الطاعة وقيادة الناس له " والأنبياء تنبأوا للبعل " مع أنهم أنبياء الله وليس البعليم .

الحياة والعبادة السهلة :

" إنك منذ الدهر كسرتِ نيرك وقطعتِ رُبطك وقلتِ لا أتعبد "

وهذا هو الطريق السهل الذى يسير فيه العالم متحرراً من قيود العبادة ، وإن كان طريق الرب به نير وربط وعبادة – ولكنه طريق المجد . " أما شعبى فاستبدل مجده بما لا فائدة فيه " .

إنكار الخطية خطية أخرى :

" كيف تقولين إنى لم أتنجس " . وهكذا أهل العالم إذ يسيرون فى طريق الشر . ثم يحضرون للرب فى عبادة شكلية يقولون فى نفوسهم إننا لم نتنجس ولم نتبع التعليم ولكن الله يطالب ويقول

"إمنعي رجلك " هناك فى القلب خطية رابضة " إنى يئست لا أفعل لأنى قد أحببت الغرباء ووراءهم أذهب " .

إن طريق الحق الإلهى واضح ... ويشترط السير فيه وحده وعدم التعريج بين الفرقتين - أو الزنى مع آلهة أخرى .

إن الرجوع إلى الحق فضيلة - والاعتراف بخطأنا هو الطريق لغفرانه ولكن تقول إننا لم نتنجس وتعبد إله آخر !!

" بل هأنذا أحاكمك على قولكِ لم أخطئ " .

الزنى مع الآلهة الأخرى :

لقد خطب الرب إسرائيل [أر ٢ : ٢] وصارت له .

ونقول إن الكنيسة عروس المسيح - ويقول بولس " خطبتكم لأقدم عذراء عفيفة للمسيح ... فإذا تقلقلت النفس الإنسانية بشهوة حب أخرى غير عريسها أصحبت زانية معه .

وهل تقبل أيها الإنسان أن تزنى زوجتك مع آخر غيرك . ربما تقتلها .. ولكن لماذا أسمح لنفسى بالزنى مع شهوة أخرى غير المسيح . إنى عندئذ استحق القتل ... ولكن الله يتمهل علىّ !!

يقول الله فى ص ٣ " يقال إذا سرح الرجل إمرأته فذهبت من عنده وصارت لرجل آخر فهل يرجع إليها من بعد . ألا تتدنس

الأرض تدنساً وأنت فقد زنيت مع أخلاء كثيرين فارجعى إلى يقول الرب " " كما تغدر المرأة بخليلها كذلك غدرتم بى يا آل إسرائيل ".

تحديد خطية إسرائيل :

١ - زنت مع آلهة غريبة وتركت عريسها .

٢ - لم ترجع للرب عندما قال لها إرجعى إلى .

٣ - ادعت إنها لم تخطئ .

كتاب الطلاق : ودفعت إليها كتاب الطلاق . وبهذا لم تصبح للـه إلا .. " عن طريق المسيح " ... زواج جديد .

۞ ۞ ۞

الأصحاح الرابع والخامس

الأفكار الداخلية والمظهر الخارجى :

اغسلى من الشر قلبك يا أورشليم لكى تخلصى .

" إلى متى تبيت فى داخلك أفكارك الأثيمة " .

" هم حكماء للشر ولا دراية لهم للخير " .

لمـــاذا ؟

لماذا صنع الرب الهنا بنا هذه كلها ؟

" خطاياكم منعت الخير عنكم " .

الإصحاح السادس والسابع

تحليل الخطأ وتبسيطه :"ويداوون كسر بنت شعبى باستخفاف قائلين سلام سلام وليس سلام" .

" لا تتكلوا على قول الكذب قائلين هيكل الرب هيكل الرب "

" أفصار البيت الذى دُعى باسمى مغارة للصوص أمام عيونكم "

غضب الله لرياء الشعب : وأنت فلا تصل عن هذا الشعب ولا ترفع صراخاً ولا صلاة لأجلهم ولا تشفع إلى فإنى لا أسمع لك !!

۞ ۞ ۞

الأصحاح الثامن

الاصرار على الخطأ وعدم الإحساس به :

ما بال شعب أورشليم هذا قد أصر على ارتداده - إنهم تمسكوا بالغرور وأبوا أن يتوبوا .

بل هانذا أدينك على قولك لم أخطئ .



الإصحاح العاشر

سلوك الراعي يشتت الرعية :

" إن الرعاة قد بلدوا ولم يلتمسوا الرب فلذلك لم يفهموا وجميع رعيتهم تشتتت". أدبني يارب . لكن بإنصاف لا بغضبك لئلا تبيدني.

س : لماذا ينجح الرب طريق المنافقين ويسعد جميع المعالين بالغدر ص ١٢ : ١ .

" رعاة كثيرين قد أفسدوا كرمي وداسوا نصيبي وجلعوا نصيبي الشهي قفراً خرباً " ١٢ .

قوة العادة :

هل يغير الكوشي جلده والنمر رقطه . حينئذ تقدرون أنتم أن تصنعوا الخير وأنتم معتادون الشر ، ١٣ .

عتاب الله :

يارجاء إسرائيل ومخلصه وقت الضيق . لماذا تكون كغريب في الأرض وكمسافر يميل إلى مبيت . لماذا تكون كالرجل المتحير كالجبار الذي لا يقدر أن يخلص وأنت فيما بيننا يارب وباسمك دعينا فلا تخذلنا.

الحياة بعيداً عن الله تساوي = التراب :

" والذين ينصرفون عنك يكتبون فى التراب لأنهم تركوا ينبوع المياة الحية الرب " ١٧ .

روح الله فى حياة النبى يعطيه شجاعة :

" وقل اسمع كلمة الرب يا ملك يهوذا الجالس على عرش داود أنت وعبدك وشعبك الداخلون من هذه الأبواب " ٢٢ .

فلسفة الحياة :

" لا تبكوا على الميت ولا ترثوه بل إبكوا بكاء على الذاهب الذى لا يرجع منه بعد ولا يرى أرض ميلاده " ٢٢ .

الرعاة :

الكاهن المضل الذى يتحدث باسم الرب :

" هكذا قال رب الجنود لا تسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم ويخدعونكم يتكلمون برؤيا قلوبهم لا عن فم الرب " ٢٣ .

تهديد الرب : ويل للرعاة الذين يبيدون ويشتتون غنم رعيتى يقول الرب لذلك هكذا تكلم الرب إله إسرائيل على الرعاة الذين يرعون شعبى .. ٢٣

انتقام الرب : ولولوا أيها الرعاة واصرخوا وتمرغوا فى الرماد يا كبراء القطيع فإن أيامكم قد تمت للذبح فسأشتتكم فتسقطون كآنية

شـهية ويبيد كل ملجأ عن الرعاة وكل نجاة عن كبراء القطيع [٢٥:٢٤] .

موقف الشعب من مشاكل الكهنة !

" فقال كل الشعب والرؤساء للكهنة والأنبياء ليس على هذا الرجل حكم قتل لأنه باسم الرب إلهنا كلمنا " ٢٦ .

سبب محاكمة أرمياء :

أنه تنبأ بالحق بخراب الهيكل كما المسيح أيضاً اصحاح ٢٨ وقال أن بنى إسرائيل سيرجعوا بعد ٧٠ سنة أما حنانيا الكاذب فقال أنهم سيرجعوا بعد سنتين . والشعب يريد ما يريح شهواته وميوله فرضى عن حنانيا دون أرميا .

وهكذا استعد يا أخى عندما تقول الحق أن يكون مصيرك كأرميا ولكن الله سينتقم من النبى الكاذب فمات حنانيا .

تطبيق :

لأنت تعامل الله وليس الناس فإكسب رضى الله وليس الناس . ولقد انتقم الملك من أرمياء حتى بعد أن تحقق كلامه (ص٣٢) ووضعه فى السجن .

التوبة من الله ـــــ والعهد الجديد ص ٣١ كله .

عدم تنفيذ وصايا الله تنجيس لإسمه القدوس (ص ٣٤) .

الركابيون ص ٣٥

فقالوا نحن لا نشرب خمراً لأن يوناداب ابن ريكاب أبانا أمرنا قائلاً لا تشربوا خمراً أنتم ولا بنوكم إلى الأبد . ولا تبنوا بيتاً ولا تزرعوا زرعاً ولا تغرسوا كرماً ولا يكن لكم من ذلك شئ بل اسكنوا فى الخيام كل أيامكم لكى تحيوا أياماً كثرة على وجه الأرض التى أنتم فيها متغربون .

مع أنه يعلم أنهم متغربون فهو يقول أياماً كثيرة (فربما يكون معناها أياماً صالحة) .

تكرار محاولات الله للإنقاذ :

وتتلخص فى إنذار الشعب والملك ليعودوا للتوبة .

كتب أرميا الدرج وأرسله للملك فقُرِئ أمامه . " ولم يفزعوا ولم يمزقوا ثيابهم لا الملك ولا أحد من عبيده الذين سمعوا هذا الكلام " وحرقوا السفر . ومع ذلك اعاد الله كتابته وأرسله لهم .

هناك رجال أمناء فى حاشية الملك لم يقفوا موقفاً سلبياً كما يفعل كثير من المسئولين فى الكنيسة !

" وتشفع الناثان ودلايا وجمريا إلى الملك أن لا يحرق الدرج فلم يسمع لهم " . ٣٦ .

الالتجاء لله بعد الفشل :

ليس للتوبة ولكن لأنه الحل الوحيد . وقالوا لأرميا ليقع تضرعنا أمامك وصل إلى الرب إلهك لأجلنا ٤٢.

ومع ذلك عندما أخبرهم بالحق ضربوه (٤٣) .

ومع ذلك :

ممن استمد أرميا قوة رسالته ؟ (الصلاة ... والوحدة ..) ؟

" وبعد عشرة أيام كانت كلمة الرب إلى أرميا " ٤٢ .

✠ ✠ ✠

٢ - اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم

المسيحية التى وضع أسسها رب المجد ، أسسها كمعلم فى وسط ١٢ تلميذاً... إن كنت وأنا المُعلم.. وهو كإله قادر.. أن يكثر عدد تلاميذه، أو أن يقلل مدة تلمذتهم لشدة الحاجة ولكنه مكث معهم ٣ سنين فى تلمذة مستترة .

وكانت تتلخص هذه التلمذة ليس فى تعليمهم بالكلام , ولكن بالعمل " أعمالاً كثيرة عملها .." " أتمم مشيئة أبى " " يجول يصنع خيراً ويشفى كل مرض"... محبته للأعداء ، فيصلح أذن عبد رئيس الكهنة ، متواضع يغسل ارجل التلاميذ .

ويقول " إن كنت وأنا المعلم قد غسلت أرجلكم ، فينبغى عليكم أن تغسلوا ارجل بعضكم البعض " .

علمهم الصلاة : يا معلمنا علمنا أن نصلى كما علم يوحنا تلاميذه [لو ١١ : ١] .

علمهم الوداعة : تعلموا منى لأنى وديع ...

علمهم حمل الصليب : من أراد أن يكون لى تلميذاً فليحمل صليبه ويتبعنى، علمهم أن المحبة **أقوى من العنف** : أذن عبد رئيس الكهنة .

علمهم الصوم: فصام عنهم.   **علمهم الخدمة**: فغسل أرجلهم.

وكان التلاميذ جادين فى تلمذتهم على يدى يسوع ، فتركوا كل شئ وتبعوه ، تركوا آباءهم ، تركوا السفينة والشباك .

إنها **تخليه إرادية** لكل مقتنياتهم لأجل **إقتناء الواحد** الذى يسد كل إحتياجاتهم . إنها إقتناء النصيب الصالح .

وماذا أمرهم فى إرساليتهم :

١ - أرسلهم ليكرزوا ... هذا هو صميم عملهم .

{ لو ٩ } ٢ - ويشفوا المرضى ... ويحسوا بأتعابهم .

٣ - لا تحملوا شيئاً للطريق ... اتكال مطلق على الله .

{ لو ١٠ } ٤ - قال لهم : الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون ، لذلك عين الرب سبعين آخرين - فاطلبوا .

٥ – وأمرهم بالصلاة : فاطلبوا من رب الحصاد . وفى الليلة الأخيرة قال لهم صلوا لئلا تدخلوا فى تجربة .

وعندما تركوا كل شئ عاشوا معه – أكلوا معه – شربوا معه– شفى مرضاهم – أبصروا معجزاته – التصقوا به تماماً .

ولخيراً ... قسم جسده وأعطاهم .

إنه كان يريد أن يصل بهم إلى هذه النهاية أن يحول كل واحد منهم إلى المسيح الحال فيه ...



التلمذة فى الكنيسة الأولى

الشركة أقوى علامات التلمذة ..

وكانوا يواظبون على تعليم الرسل ، والشركة وكسر الخبز والصلوات ... وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شئ مشتركاً والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج .

وفيما كان الرجل الأعرج الذى شفى متمسكاً ببطرس [أع ٤ : ٢٣– ٣٧] .

وفى تلك الأيام إذ تكاثر عدد التلاميذ .

وضع اليد : علامة التلمذة ... فيها إشارة إلى التلمذة . وفى دمشق تلميذ إسمه حنانيا [أع ٩ : ١٠] . فبشرا فى تلك المدينة وتلمذا كثيرين [أع ١٤ : ٢١] .

وأقاما هناك زماناً ليس بقليل مع التلاميذ [أع ١٤ : ٢٨] .

ثم وصل إلى دربة ولسترة وإذا تلميذ هناك اسمه تيموثاوس إبن إمرأة يهودية مؤمنة .

تلمذة فى أثناء العمل : اكيلا وبريسكلا أع ١٨ . "وبعدما صرفا زماناً خرجا وإجتازا بالتتابع فى كورة غلاطية وفريجية يشدد جميع التلاميذ " [أع ١٨: ٢٣] .

وأفرز التلاميذ محاجاً كل يوم فى مدرسة إنسان اسمه تيرانس وكان ذلك مدة سنتين حتى سمع كلمة الرب يسوع جميع الساكنين فى آسيا من يهود ويونانيين [أع ١٩: ٩] .

ولما كان بولس يريد أن يدخل بين الشعب لم يدعه التلاميذ [أع١٩: ٣٠] .

❀ ❀ ❀

ودعى التلاميذ مسيحيين أولاً فى نطاكية

لم أؤخر شيئاً من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهراً وفى كل بيت .

" ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم ، لذلك اسهروا متذكرين أنى ثلاث سنين ليلاً ونهاراً لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد " [أع٢٠: ٣٠] .

كان بولس يصلى فى وسط الجميع ، وفى كل بيت . وجثا على ركبتيه مع جميعهم وصلى . وكان بكاء عظيم من الجميع ووقعوا على عنق بولس يقبلونه ، متوجعين ولاسيما من الكلمة التى قالها [أع ٢٠] .

وجاء أيضاً معنا من قيصرية أناس من التلاميذ ذاهبين بنا إلى مناسون وهو رجل قبرصى تلميذ قديم لننزل عنده [أع ٢١: ١٦] .

وأقام بولس فى روما سنتين كاملتين فى بيت أستأجره لنفسه . وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه كارزاً بملكوت الله ومعلماً بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع .

✞ ✞ ✞

٣ - الإيمان فى حياتنا بيسوع

الله وحده غايتنا فى كل شئ . هو خالقنا ونحن ملكه فعلينا أن نثمر لأجله كالشجرة لصاحبها . هو الكائن المحب بلا نهاية فيجب أن نحبه على مدى إتساع نفوسنا وننظر إليه بالتالى دون انقطاع ونستهدفه بإستمرار ونعمل كل ما نعمل لأجله . ونعمل فى غمرة

الحب كل شئ لأجل الحبيب . منه نأخذ كل شئ . فمن العدل إذاً أن نرد إليه كل شئ .. اعطوا ما لله لله ... وما هو لله فهو كل كياننا وكل لحظات حياتنا وكل نبضات قلبنا ... لأن كل شئ منه وليس إلا لأجله .

❀ ❀ ❀

الصلاة المستمرة

سيدى يسوع ... الصلاة هى النظر إليك فهل أستطيع إذا كنت أحبك حقاً أن أنظر إليك دائماً أنت الدائم الحضور . أيستطيع من يحب ألا يعلق النظر بحبيبه إذا كان فى حضرته .

الإيمان المسيحى: ليس هو نظرية . بل قوة قادرة على تغيير الحياة.

والإنسان المسيحى : له هذه القوة التى تجعله قادراً على تغيير حياته وتجديدها بقوة المسيح .

هذه القوة تبدأ : بمواجهة مع أنفسنا داخل أنفسنا فى حضرة الله بكل صبر وطول أناة وبصلاة ... حتى نحس بعينى الله الطاهرتين قد وصلت إلى أعماق حياتنا وأن نفوسنا تقف أمامه عارية .. وبينما نحن بشجاعة وصبر نحتمل خزى عرينا سنخرج بخبرة خاصة وقوة تجديد لحياتنا ومعرفة حقيقية لقداسة المسيح ولطفه .

كل مواجهة مع المسيح هى صلاة تجديد . وكل صلاة هى خبرة إيمانية ، وكل خبرة إيمانية هى حياة إيدية .

المسيح أعطانا لا أن نعرفه أو نؤمن به بل أن نحيا به ، وأعطانا روحه لا ليعلمنا فقط بل ليسكن فينا ويغير شكلنا ويجدد ذهننا ويأخذ كل يوم مما للمسيح ويعطينا .

فالحياة فى المسيح هى حركة وخبرة وتجديد ونمو بالروح لا يتوقف.

❀ ❀ ❀

مفهوم الطهارة فى حبى ليسوع :

إنى يا سيدى أحفظ نفسى بغيرة لا تحد من كل خطية تضاد الطهارة مهما كانت بسيطة: أفكراً كان أم قولاً أم فعلاً . لأنها خطايا مباشرة ضد الأمانة الواجب حفظها لعروس وعلى قدر الحب الذى أكنه له ينبغى أن يكون نفورى من مثل هذه الخطايا .

يعيش القلب فى تأمل مستمر بالشئ الضرورى الوحيد وبالكائن الأحد يشفع دوماً بالذين يريد أن يحبهم قلب الله . متجاهلاً تماماً كل ما سواه وعائشاً على الأرض كمن ليس عليها .

✞ ✞ ✞

٤ - الحداثة فى فترة القتال

فالنصرة فيها تؤدى إلى سهولة النصرة فى الحياة المستقبلة .

" القلب الذى اعتاد الظفر لا ينغلب بسهولة لسبب تجديد القوة التى يتخذها بانتصاراته ".

شمشون بعد ما صارع الأسد صار عديم الإنغلاب من إعدائه .

وداود بعد أن صارع الأسد والدب صارع جليات .

" إن الله يزيد إنعامه ويضاعف بركاته على الذين عاشوا عيشة حسنة فى حداثتهم لكى يسندهم فى السبيل الصالح الذى دخلوه برحمته ".

يوسف الصديق : نصرته مع إخوته أعطته قوة للنصرة على امرأة فوطيفار فى سن ٢٢ .

الذين حفظوا الطهارة فى حداثتهم تحفظهم غالباً وبسهولة كل أيام حياتهم .

الذين يؤجلون خدمة الرب إلى الكبر :

١ - هم لا يضمنون حياتهم .

٢ - فى صباهم يتعلمون شروراً لا يمكن التخلى عنها فى الكبر مثل البخل - والكبرياء والشهوات ...

٣ – كيف لا يستحى الإنسان أن يعطى الله فضلة حياته مع أن الله أعطانا حياته كلها .

غضب الله منهم :

١ – أولاد يهوذا بن يعقوب (نجاسة) .

" عير " وكان عير بكر يهوذا شريراً فى عينى الرب فأماته " .

أونان "أن الله ضربه بالموت" لأنه كان يفعل فعلاً ممقوتاً [تك٣٨].

٢ – إبنّى عالى ــ احتقار الكنيسة .

٣ – أمنون ابن داود وخطيته مع اخته (نجاسة) . وانتقام الرب منه على يد أبشالوم .

٤ – انقلاب ابشالوم على أبيه ... مات معلقاً بشجرة (احتقار الوالدين) .

✠ ✠ ✠

٥ – محبة الله للإنسان ــ أخذ جسد إنسان

أحب ذاته (لا يبغض أحد جسده بل يقوته ويربيه) .

يقوته : يقوته بالدم والجسد – هو الرأس يقوته بالفكر النقى . يقوته بالحب والدفء .

يربيــه : يُقلـم أطرافــه ... بــالمرض وبــالتعب ... بـــالضيق. بالصليب. يربيه بصليبه ... يربيه بالنعمة .

الجسد المتألم : الرأس متألم من ألم الأعضـاء ... كل غصـن يأتى بثمر ينقيه ليأتى بثمر أكثر ... إلخ .

إن عملية التنقية تسبب للرأس ألماً مفرحاً .

إن جسـد المسـيح دائمـاً متألمـاً لأن فيـه تنقيـة مسـتمرة . إن الأعضاء لابـد أن تشـرب دائمـاً من عصـارة الدم والجسد والحب وتحس بالدفـء .

إنها كنيسة مثمرة ... ودائمة التنقية .

هناك أعضاء تُقطع لأنها رافضة لقبول الغذاء .. هـذه الأعضـاء لا تحـس بـالألم مـن قطعهـا . لذلـك هـى لا تمثل أولاد اللـــه الذيـن يصارعون ضد الخطية ويحبون يسوع بل هؤلاء يعبرون على أنهم فى دور التنقية.

كيف يقدم المسيح جسده ودمه غذاء لجسده الذى هو الكنيسة هـو الغذاء الذاتى الناتج من الرأس للأعضـاء . هـى غايـة الحـب . هـو الحياة . هو النور . هو كل شئ .

أعطيتنى هذه الخدمة المملوءة سراً :

كيف أقدم المسيح الذى هو الكنيسة من أجل الكنيسة ... هذا هو السر ... كيف قدم الرب ذاته غذاءً لجسده (تلاميذه) ليلة العشاء .

كيف قدم ذاته وهو موجود معهم حى - إن تقديم ذات الله وبذلها هى فى مفهومها أعمق من الموت - هو ليس تقديم للموت بل أكثر هو البذل - هو فوق حدود الموت المغلوب .

الكنيسة توزع العصارة- على المرضى - المسافرين - الخدام- أهوية السماء . الكنيسة كلها إحساسات ومشاعر مترابطة بعمق لا يعبر عنه .

آلام الفقراء - آلام الحزانى - آلام الجسد من أجل الساقطين .

سر الزواج : فى داخل جسد الرب هو سر الحب بين الزوجين الذى يربطهما الروح القدس ، ولا يعدو الجنس أكثر من عملية عابرة لا تتعدى الأكل المادى الذى يأكله الإنسان الذى يتغذى فى غربته على جسد الرب ودمه .

سر الكهنوت : هو فى جسم الجسد الكنيسة المفاصل التى تربط الأعضاء وأماكن تجمع الأعصاب التى ترتبط بالرأس .

أما المعمودية: فهى رحم الكنيسة الحى النابض الخصب المستمر فى الولادة يتمخض لكى يحمل كل المولودين فيها صورة المسيح .

وسر التناول: هـو سـر الخدمـة المتألمـة المجروحـة والمفتوحـة لمحبة الجميع إحساس المسيح بالألم كالخراج فى جسم الإنسان .

✠ ✠ ✠

٦ – التواضع اللانهائى الكامن فيك

الله اللامحدود الخالق القدير اللامتناهى والسيد المطلق على الكل يصير إنساناً ... وأحقر الناس .

تقدير العالم : كل شئ سواء فى عينـى اللـه ، الكبير والصغير على السواء كنملة ودودة أرض .

لقد احتقر الله كل هذه العظمات الزائفة ولم يشأ أن يرتديها لأنها ليست بالحقيقة سوى صغارات متناهية فى الصغر ... التجرد من تقدير الناس .

أتى لكى يفقدينا ويعلمنا ويعرفنا ذاته ويكسب حبنا . عاش ومات فى أحط مذلة .

آخذاً إلى النهاية المكان الأخير الذى لن يكون أحط منه على الإطلاق ليعلمنا أن الناس وإعتبار الناس ليسوا بشئ لا يساوون شيئاً.

لا ينبغى احتقار الذين يشغلون أحط مراتب الحياة . وأن الفقراء وأفقر الناس هم أقرباء الله ملك ملوك هذا العالم . ولا ينبغى أن نقيم وزناً لوجه هذا العالم .

إننا نميل لأجل ملكوت السموات .. نسير فى العالم كغرباء لا نبالى بالأشياء الخارجية ولا يشغلنا سوى النظر إلى أبينا السماوى ومحبته وعمل مشيئته .

يارب : اجعلنى أن أعتبر آخر عامل كإعتبارى للأمير لأن الله ظهر بيننا **كآخر عامل** .

وابحث لذاتى عن آخر المراتب الحقيرة لكى **أكون حقيراً كسيدى** وأصحبه سائراً وراءه الخطوة فى الخطوة خادماً أميناً وتلميذاً أميناً بل أخاً وعروساً أميناً .

لذلك انظم حياتى كى أكون الأخير والأحقر بين الناس لكى أحيا معى معلمى وسيدى وأخى وعروسى الذى كان نفاية الشعب وعار الأرض، "دودة وليس إنساناً " .

أعيش فى الفقر والمذلة والألم والعزلة والإهمال لأكون كسيدى.

لذلك أسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح **"لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى "** [٢كو ١٢: ١٠] .

تكفيك نعمتى فإن قوتى فى الضعف تكمل [٢كو ١٢: ٩] .

" نزل معهما وذهب الناصرة وكان خاضعاً لهما .. " نزلت معهما ليحيا حياتهما ... حياة فقر وعمل ، حياة العمال الفقراء الذين يعيشون فى عملهم ... لقد كانا مجهولين فعشت فى ظلهما وذهبت إلى الناصرة تلك المدينة الصغيرة والتى "لا يخرج منها شئ صالح".

المدينة البعيدة عن العالم والعواصم ...

التعب فى الخدمة :

التنقلات المتواصلة ... المواعظ الطويلة ... والرياضة الروحية فى الصحراء .. أتعبت جسدك ؟؟ وتقلبات الفصول وعراء الليالى وتناول الطعام بدون نظام على هوى ماتسمح به الأعمال سبب لك آلاماً شديدة ... وإنكار الناس لجميلك وسوء نيتهم وقساوة قلوبهم وآلام أمك ... وأتعاب الكتبة والفريسيين واتهامى بأنى شيطان ورئيس الشياطين .

أنت يا يسوع دائماً أحببت الحق ، والتواضع ، لذلك اعتمدت من يوحنا ، منعت تلاميذك من إعلان بنوتك ، أخفيت إحسانى وعجائبى قائلاً للذين شفيتهم ألا يبوحوا بشئ واحد لأحد . وهربت من مدنية إلى أخرى وأنت القدير الذى كان فى وسعك أن تسحق اولادك بكلمة .

٧- سليمان الملك

رمز للمسيح ملك السلام .

١ - اسم سليمان رمز للسيد المسيح ملك السلام .

٢ - ملكة سبأ رمز للكنيسة ... أتت إلى سليمان من أقاصى المسكونة .

٣ - أيام سليمان كلها سلام ومصالحة . [١مل ٤ : ٢٥] إلخ .

٤ - ممسوح بالزيت المقدس من الكاهن والنبى [١ : ٣٤] .

٥ - احترام سليمان لأمه وجلوسها عن يمينه (السيد المسيح وأمه العذراء) [١مل ٢: ١٩] .

وصية الملك داود لسليمان : [١مل ٢: ٣، ٤] .

" احفظ شعائر الرب إلهك ... لكى يتم الرب كلامه... عمل الله أكيد وموجود ... والعهد بيننا وبينه هى الوصية . والبركة مرتبطة بالوصية ... والغاء البركة مرتبط بتفريطنا فى الوصية " [راجع حياة داود كلها وحياة سليمان] .

ظهور الله مرتين لسليمان فى حلم :

قبل تدشين الهيكل [١مل ٣: ٥] فى جبعون ، وبعد تدشين الهيكل [١مل ٩: ٢] فى أورشليم .

تراءى الله لسليمان قبل التدشين لأنه قدم على عمل عظيم ...

ولأنه: ١ - أحب الرب [٣ : ٣] .

٢ - سار فى فرائض داود أبيه [٣ : ٣] .

٣ - قدم ذبائح للرب [٣ : ٤] .

٤ - إحساسه بمسئولية الخدمة [٣ : ٨ - ١٠] .

٥ - لم يسأل شيئاً لنفسه لذلك وهبه الله الحكمة كرمز للمسيح [٣: ١١] .

٦ - شكر الله على هذه العطية [٣ : ٥] .

٧ - كان متواضعاً [٣ : ٧] .

٨ - فضّل بيت الرب عن بيته الخاص فبناه قبل أن يبنى بيته [١مل ٦، ٧] كقول داود "إنى لا أصعد على سرير فراشى، إلى أن أجد موضعاً للرب ومسكناً لإله يعقوب " [مز ١٣١].

تدشين الهيكل [١مل ٨] :

١ - **اصعاد التابوت وبه لوحى العهد** . كعهد لوجود الله فى وسط الشعب [٦، ٩] .

٢-حلول الله بمجده ..إشارة لوجوده الدائم بالكنيسة [١٠، ١١].

٣ - الصلاة فى بيت الله .

أولاً : طريقة الصلاة :

أ - تضرع .   ب - أمام المذبح .   ج - جاثياً .

د - يداه مبسوطتان نحو السماء [٢٢، ٥٤] .

هـ - صراخ لله من القلب ليل ونهار [٢٨] وليس مجرد صوت

و - إتضاع فى صلواته [٢٧] . اعترافه بأن المبنى لا يليق بالله .

ثانياً : بيت الله هو مكان الغفران حيث المذبح .

هذه هى أهمية الصلاة فى بيت الله . لذلك اشترط فى كل صلاة أن تكون ناحية البيت .

إذا سمعت **فاغفر** [٨: ٣٠] .

إن أخطأ أحد لصاحبه **فاغفر** [٣١] .

إذا انكسر الشعب لأنهم أخطأوا إليك **فاغفر** [٣٣] .

إذا أغلقت السماء بسبب الخطية وصلوا **فاغفر** [٣٣] .

إذا أغلقت السماء بسبب الخطية وصلوا **فاغفر** [٣٥] .

إذا صار جوع أو وباء بسبب الخطية وصلوا **فاغفر** [٣٧] .

كذلك الأجنبى والغريب ... إذا التجأ للبيت [٨: ٤١] .

فى الحرب والسبى [٨: ٤٤] .

الانتهاء من الصلاة :

أ – اعطاء البركة للشعب [٥٥] . ومباركة الله المستمرة [أى الشكر] . فاللسان يلهج بالشكر والبركة [٥٦] . والتعهد بالسير فى وصايا الله [٥٨] . والإحساس بوجود الله معنا دائماً [٥٧] . والإيمان بأن العالم الخارجى يقدس إلهنا مادمنا متمسكين به [٦٠،٦١] .

ب – الصلاة فى الهيكل قادرة أن تحول حياة الإنسان إلى عيد مملوء بالفرح والشكر لله [٦٥، ٦٦] .

ترائى الله ص ٩ كثمرة الإنتهاء من صلاة الهيكل .

قال له الرب قد سمعت صلاتك .. وتكون عيناى وقلبى على هذا البيت كل الأيام ... [٩: ٣] " أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر " [مت ٢٨: ٢٠] .

ملكة سبأ [١مل ١٠]

ملكة سبأ رمز للنفس البشرية ... سليمان رمز للمسيح .

النفس البشرية :

١ – قدمت هدايا للمسيح : أطياباً (عبادة)**، ذهباً** (طهارة) ، **وحجارة كريمة** (أعمال).

٢ - كلمته بكل ما فى قلبها . فالنفس ينبغى عندما تتحدث مع المسيح أن تحدثه عن كل ما فى قلبها .. فى اعتراف .. فى توبة.. فى حب .. فى طلب من أجل الكنسية .. إنها حياة الشركة.

٣ - لم يبق بها روح بعد :

بعد أن أصعدها سليمان إلى بيت الرب لم يبقَ بها روح .

هذه هى حالة النفس التى دخلت فى شركة مع الله .والشركة لا تكمل إلا بالصعود إلى بيت الرب وهناك لا يبقَ فى النفس روح بعد

٤ - أعطاها ... كل مشتهاها :

بقدر ما تشتهى النفس بقدر ما يعطيها الله ... بقدر شهوة النفس للمسيح بقدر ما تأخذ .

فالذى طلب إكليل شهادة أخذ .

فالذى طلب إكليل بتولية أخذ .

فالذى طلب مجرد حياة مسيحية عادية أخذ .

٥ - اجذبنى وراءك فنجرى :

عندما امتلأت النفس (ملكة سبأ من كل هذه النعم) أصبحت الأرض كلها ملتمسة وجه المسيح لتسمع كلمته [٢٤] . وهكذا تتحول النفس التى لها شركة مع المسيح إلى نفس جاذبة .

أما المسيح :

اعطى الملك سليمان لملكة سبأ : كل مشتهاها الذى طلبته : عدا ما أعطاها إياه حسب كرم الملك [١٣] .

فالله أعطى حسب شهوة النفس فى المسيح .

وأعطى حسب **غنى كرم الملك** ... فالمسيح يعطى على أساس مقياسين هما: شهوة النفس ، والقياس الثانى حسب غناه .

سقوط الجبابرة : ص ١١ :

١ - لما كان ملتصقاً بالله ـــ كان عظيماً جداً . ولما التصق بالعالم، صار صغيراً جداً . وأساء لنفسه وللمملكة كلها .

٢ - مهما كان سليمان قوياً لكن مجرد الالتصاق بالشر سينتهى إلى شر ضخم يصعب الخروج منه ... حتى يبخر سليمان للأوثان.

هل يعقل هذا ؟ ✞ ✞ ✞

٨ - العذراء فى تجسد السيد المسيح منها أصبحت

١ - طريق خلاص آدم ، ونوح البار ، واسحق الذبيح ، وأشعياء..

فآدم الحزين [ثيئوطوكية الأثنين] أخذ وعداً من الله أن نسل المرأة [العذراء] أى السيد المسيح يسحق رأس الحية ... وظل آدم

على هذا الرجاء محبوساً فى الجحيم منتظراً المسيح [نسل المرأة العذراء مريم]. ليفك أسره ويكسر أبواب الجحيم الحديدية، وينقله إلى الفردوس الذى طرد منه ... بل وأعظم منه.

ونوح البار : رأى بعينه هلاك البشرية ... وخلص بالمعمودية عن طريق الفلك – أى بالولاة الثانية [١بط ٣: ٢٠] . الذى بمثاله تم خلاصنا بالميلاد الثانى . لأن السيد المسيح بتجسده صار إنساناً . وبتجسده من العذراء أعطانا سلطاناً أن نصير أولاد الله غير قابلين للموت. لأن حياتنا الجديدة أبدية.

أسحق الذبيح : رأى بعينى رأسه الخلاص من الموت بيد ابراهيم أبيه عندما رأى المسيح نسل العذراء يقدم ذاته بجسده ذبيحة بدلاً عنه .

أما اشعياء : فهو كاتب الإنجيل الخامس الذى بدأه فى الأصحاح السابع قائلاً " ها العذراء تحبل وتلد إبناً ويدعى إسمه عمانوئيل الذى تفسيره الله معنا " هو **اشعياء** الذى بدأ إنجيل الخلاص بالعذراء التى ستلد عمانوئيل [أش ٧: ١٤] ، وبالعذراء التى ستلد لنا ولداً وتعطينا إبناً... ويُدعى إسمه " إلهاً مشيراً أباً أبدياً رئيس السلام ..." [أش٩: ٦].

فأشعياء رأى فى السيدة العذراء كل بركات التجسد والخلاص .

٢ - وطريق تهليل وفرح حواء وهابيل ويعقوب .

فرحت حواء التى طُردت من الجنة بواسطة الحية عندما رأت حواء الثانية نسلها يسحق رأس الحية .

حواء الأولى ولدت الموت لنسلها .

وحواء الثانية نسلها كان مصدر الحياة للذين ماتوا جميعاً .

وهابيل الصديق ... نال فرحاً بسفك دم إبن العذراء عوضاً عن دمه الذى سفكه أخوه .

ويعقوب : عندما بارك يهوذا ابو العذراء والمسيح بالجسد قال بفرح " لخلاصك يارب انتظرت " [تك ٤٩: ١٨] .

٣ - وطريق نعمة ابراهيم :

ابراهيم أغدق الله عليه بنعم مادية كثيرة ... ولكن لم يكن له نسل . فما قيمة هذه النعم ؟!

ولكن الله قال له أنه سيعطيه نسلاً . وبنسله يتبارك جميع قبائل الأرض ... إنه نسل العذراء ... إن السيد المسيح هو النعمة الحقيقية التى لا تزول .

٤ - كرازة موسى :

عندما صعد موسى على الجبل أراه الله كل أمثلة التجسد :

التابوت ، والكاروبيم مظللين عليه .. والغطاء المصنوع من الخشب الذى لا يسوس والمُغطى بالذهب ، وقسط المن، وعصا هارون ، ولوحى الشريعة ، وقدس الأقداس ، والمنارة ، ومائدة خبز الوجوه ، ومذبح البخور ، والمجمرة الذهب ، والقدس ، والخيمة ، ومذبح النحاس، والمرحضة ... إلخ .

كل هذه هى رموز عن التجسد من العذراء . ولا أكون مبالغاً إن قلت إنه أراه نموذجاً للعذراء !!

فالتابوت : رمز للتجسد [العذراء بداخلها المسيح] .

وقسط المن : العذراء بداخلها المن الحقيقى .

والغطاء : مطلى بالذهب [اللاهوت] . وهى من خشب لا يسوس [أى رمز للطهارة] .

وعصا هارون : التى أفرخت زهرة البخور هى رمز للحبل الإلهى بلا دنس .

ولوحى الشريعة : رمز لتجسد كلمة الله .

والمنارة : هى العذراء حاملة النور [المسيح نور العالم] .

والمجمرة الذهب : هى العذراء الحاملة جمر اللاهوت .

والعليقة : التى تشتعل النار جواها ولا تحترق هى العذراء حاملة السيد المسيح الإله وهى لا تحترق .

هل موسى كرز إلا برموز التجسد فى العذراء .. بحق إن العذراء هى كرازة موسى . والكنيسة اليوم فى جميع ثيئوتوكيات الأيام السبعة تتحدث عن التجسد بواسطة العذراء فى رموز كتب موسى ... بحق بحق العذراء هى كرازة موسى .

٤ – ثبات أيوب ، وشفاء أرمياء ، قوة إيليا .

أيوب المُجرب : فى أولاده وبيته وجسده ، من يعطيه الثبات فى التجربة إلا إذا رأى الله يأخذ جسداً منك يا مريم ... جسداً غير قابل للفساد أو للموت .

وأرميا الذى ذاق مرارة الآلام ، والرمى فى الجب والضرب والهوان أين يجد له رجاءً وتعزية وشفاءً إلا فيمن يولد منك يا مريم الذى وحده **بجراحاته شفينا** .

وقوة إيليا : من يعطى إيليا قوة أمام آخاب إلا أنه كان يرى الله مولوداً بالجسد منك فيقول " حى هو الرب الذى أنا واقف أمامه " فالمولود منك الذى كان دائماً إيليا واقف أمامه هو الذى أعطاه قوة أمام آخاب الملك وأمام جنوده الأقوياء .

٥ – علم حزقيال :

تكلم حزقيال بأسرار بعسر على أى عالم أن يفسرها .

أ - " رأى باباً فى المشرق وهو مغلق فقال لى الرب هذا الباب يكون مغلقاً لا يفتح ولا يدخل منه إنسان . لأن الرب إله إسرائيل دخل منه ويكون مغلقاً " [حز ٤٤ : ٢] .

كيف يفسر هذا الباب المغلق الذى دخل منه الرب ومازال مغلقاً إلا ببتولية العذراء، وبالميلاد الإلهى العذراوى..أليست العذراء علم حزقيال.

ب - وفى الأصحاح الأول يتكلم عن مركبات لها عجلات ، ولها أربعة أوجه وتسير حيثما يسيرها الروح ، وأطرها مخيفة ومملوءة أعيناً ... ما هذه البكرات ؟

هرب اليهود من تفسير هذا الأصحاح ، واعتذر عنه أغلب المفسرين الغربيين ... وقال عنه بعض الكتاب إنه الأطباق الطائرة.

ولكن هو رمز التجسد ، أليست هذه البكرات هى العذراء العرش الإلهى والسماء الثانية .. الجالس عليها السيد المسيح - العذراء رمز للجنس البشرى الذى أخذ منه السيد المسيح جسداً . فحول الإنسان إلى مركبة نارية حاملة لروح الله كقول القديس مقاريوس فى الموعظة الأولى " أقدامك عجلات نار فى بيت أليصابات " .

٦ - **صديقة سليمان :**

سليمان الكنائسى الذى بنى بيتاً لله يسكن فيه . هذا الهيكل الذى عاشت فيه العذراء وسنها ثلاث سنوات . ولم تمضِ سنتين بسيطة حتى صارت العذراء الهيكل الذى سكن فيه الله بالجسد .

سليمان بنى هيكلاً ليسكن اللـه فيه بالروح . والعذراء صارت هيكلاً ليسكن الله الكلمة بالجسد فيه . هى صديقة

سليمان . سليمان زين الهيكل وجملـه بكـل جهـده والعـذراء صارت جميلة بالروح القدس الذى حل عليها وقدسها وطهرها .

٧ - **كرامة صموئيل :**

أية كرامة نالها النبى صموئيل أعظم من هذه ..فهـو الـذى دهن داود ملكاً - وأعلن قيام مملكة المسيح كقول الملاك: "ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه .. ولا يكون لملكه نهاية " [لو ١ : ٣٣] .

وكقول لوقا الإنجيلى " إنه ولد لكم اليوم فى مدينـة داود مخلص هو المسيح الرب " [لو ٢ : ١١] .

هذه هى بيت لحم . مدينة داود التى ذهب إليها صموئيل ، وهذا هو داود الملك أبو المسيح الملك بالجسد .والعذراء مريم . الذى نال صموئيل كرامة **بإعلان قيام مملكته** - مملكة داود - مملكة المسيح الذى ليس لملكه إنقضـاء .

٩ - أهمية النبوات

أهمية النبوات بالنسبة للمسيحية :

الميزة التى تميز المسيحية عن الأديان الأخرى .

لا توجد ديانة أخرى أشار الله إليها فى النبوات غير المسيحية .

فالعهد القديم معلن فى العهد الجديد بأجلى ما يكون .

الإحساس بالنقص لعدم وجود نبوات .

النبوات : ١ - تدعم إيماننا بالمسيح .

٢ - فرصة للسؤال عن سر الرجاء .

ماذا قال المسيح عن النبوات ؟

" فتشوا الكتب (العهد القديم) لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهى التى تشهد لى " [يو ٥ : ٣٩]

" وأخذ الأثنى عشر وقال لهم ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن إبن الإنسان " [لوقا ١٨: ٣١]

" وقال لهم هذا هو الكلام الذى كلمتكم به وأنا بعد معكم إنه لابد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير - حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب . وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات فى اليوم الثالث " [لو ٢٤ : ٤٤، ٤٥] .

وهذه هى حكمة وجوده معهم أربعين يوماً. " ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى **جميع الكتب**" [لو ٢٤: ٢٧] .

أغلب المزامير عن المسيح ... أما اشعياء فهو إنجيل خامس .

وفى خطاب بطرس فى بيت كرنيليوس [أع ١٠: ٤٢، ٤٣] . يذكر " وأوصانا أن نكرز الشعب ونشهد بأن هذا هو المعّين من الله دياناً للأحياء والأموات . له **يشهد جميع الأنبياءَ** أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا " .

" إننا لم نتبع خرافات مصنعة إذ عرّفناكم بقوة ربنا يسوع المسيح ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته " [٢بط ١: ١٦] .

كذلك بولس الرسول كان يحاجهم ثلاث سنوات من الكتب موضحاً أن المسيح ينبغى أن يتألم ويقوم من الأموات .

" عندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسناً إن إنتبهتم إليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم " [٢بط ١: ١٩] . (لأن الكلمة لا تموت وبطرس سيموت) .

" لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " [٢بط ١: ٢١] .

كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص بينما الروح القدس حركهم .

يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك .

" يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون " [تث ١٨: ١٥] .

" اقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " [تث ١٨: ١٨] .

أعلن بطرس الرسول فى سفر الأعمال فى عظة يوم الخمسين وهو ممتلئ بالروح القدس [أع ٣: ٢٢- ٢٦] عن شخصية هذا النبى قائلاً فإن موسى قال للآباء " إن نبياً مثلى سيقيم لكم للرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون فى كل ما يكلمكم به إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركك بـرد كل واحد منكم عن شروره " فآمن بسبب هذا الكلام وصار عدد المؤمنين من الرجال نحو خمسة آلاف [أع ٤: ٤] . ولم يجاوب أحد من اليهود بعدم صدق النبوة . حدث هذا سنة ثلاثين ميلادية أى قبل الإسلام بستة آلاف سنة .

كذلك اسطفانوس قال : هذا هو موسى الذى قال لبنى إسرائيل بأن نبياً مثلى سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم له تسمعون ... سبقوا فانبأوا بمجئ البار [أع ٧: ٣٧: ٥٢] .

إخوتك: أى من أسباط إسرائيل الإثنى عشر فقط . "إن كان فيـك فقير أحد من اخوتك فى أحد أبوابك فى أرضك التـى يعطيك الـرب إلهك فلا تُقسى قلبك ولا تقبض يديك عن أخيك الفقير" [تث ١٥: ٧]

" متـى أتيـت إلـى الأرض التـى يعطيك الـرب إلهـك وامتلكتهـا وسكنت فيها فإن قلت أجعل علىّ ملكـاً كجميـع الأمـم الذيـن حولـى. فإنك تجعل عليك ملكاً الذى يختـاره الـرب إلهـك مـن وسـط إخوتـك تجعل عليك ملكاً لا يحل لك أن تجعل عليك رجـلاً أجنبيـاً ليـس هـو أخاك" [تث١٧: ١٤- ١٥]

" لا تظلم أجيراً مسكيناً وفقيراً من إخوتك أو مـن الغربـاء الذيـن فى أرضك فى أبوابك " [تث ٢٤: ١٤] .

وفى [تك ١٦: ١٠- ١٢] . " قال لها (لهـاجر) مـلاك الـرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة وأنــه يكـون إنسـاناً وحشـياً يـده على كل واحد ويد كل واحد عليه " .

وفى [تك ١٧: ٢١] وعد اللـــه ابراهيم . " ولكـن عهـدى اقيمـه مع اسحق الذى تلده لك سارة "

إذاً القصد من الآية إخوتـك أى مـن نسـل اسـحق بـالتحديد . أمـا عن الحوار الذى تم مع يوحنا المعمدان " النبى أنــت " مـع استعمال

أداة التعريف " فأجـاب لا " لأن صفـة البنـوة فيـه (فـى شـخص المسيح) [مت ١٦: ٢٧] [لو ٩: ٢٢] .

١ – عن كل الأمور العتيدة أن تحدث له " لشعب إسرائيل وعن إنقضاء العالم " [لو ٢١: ٥ – ٣٨] .

٢–نبياً مثلى: ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلـك النبـى تُبـاد مـن الشعب تقطع عن شعبها "ولم يقل عن مجئ نبى آخر"[أع ٣: ٢٣].

أ – مكـان النبـى : جـاء الـرب مـن سيناء حيـث سلم الشـريعة لموسى وأشرق من سعير (جنوب البحر الميت) إشارة إلـى أرض الموعد مكان ميلاد المخلص تلألأ من جبل فـاران وهـى تبعد نحـو ألف ميل بينها وبين مكة .

٤ – دانيال : راجع النبذة عن (دانيال صديق الملائكة) .

عندما ألقى فى جب الأسود كان عنده ٨٠ سنة .

سبعون أسبوعاً إلى المسيح الرئيس .

من خروج الأمر ٦٩ أسبوعاً .

السنة ٢٠ ـــــ ٤٤٥ ق.م.

✠ ✠ ✠

١٠- سفر الخروج

هذا السفر يرمز لعبور الكنيسة (المؤمنين) من أرض العبودية - عبودية الشيطان (فرعون) إلى السماء (التى يرمز لها هنا بكنعان الأرضية) - وهذا الموضوع هو عمل الكنيسة الدائم . وهو شهوة قلب كل مسيحى .. الوصول إلى السماء ، وهذا الطريق واضح كل الوضوح فى سفر الخروج .

لذلك يعتبر دراسة سفر الخروج كنز ثمين لا يقدر . ينبغى لكل مسيحى حقيقى أن يسعى للوصول لكنعان السمائية .. لا أن يدرسه، بل يعيش فيه خطوة خطوة حتى يصل بسلام .

ونظراً لخطورة هذا السفر وأهمية الحياة فيه كشرط للوصول للسماء رتبت كنيستنا الأرثوذكسية أن تردد أجزاء هامة منه [خر ١٥] كل يوم فى تسبحة نصف الليل ... وهذا اعلان من الكنيسة أنها تحيا حياة الخروج المستمر ... وتشد بأولادها فى عملية الخروج من أرض العبودية .

والحياة المسيحية - تتلخص فى أن الإنسان بذاته وقع تحت عبودية ابليس وأطاعه وأحب الحياة خادماً مصلياً له، ولما أراد الخلاص منه وجده عدواً شريراً ففشل .

ومن هنا يبدأ اعتماد الإنسان على ذاته فيفشل . عندئذ تظهر حاجته لمعونة السماء القوية .. ويعلن الله للإنسان أنه بدون سفك دم لا تحدث مغفرة ويتم الخلاص بذبح .



ذبيحة المسيح (التى يرمز لها خروف الفصح)

ويجهل الكثير من الخارجين عن الإيمان الأرثوذكسى مفهوم الخلاص . فمجرد عبورهم البحر الأحمر يلعبون ويلهون ويقولون إن الخلاص تم (قد خلصوا) ... وإذ بهم يفاجأون بحرب عنيفة فى برية هذا العالم ... مع عماليق [خر ١٧] .

إن حياتنا فى البرية لها طبيعة خاصة ... وعبور البحر ليس معناه وصول كنعان .. فولادة الطفل ليس معناه أنه سيعيش . بل لابد أن يكون له برنامج من الوقاية والطعام والشراب ... وهذا ما رتبه الله فى البرية التى هى رمز الكنيسة . الحرب فيها ضد الشيطان له فن مخصوص، والطعام فيها له مواصفات خاصة . فرفع موسى يديه للصلاة على مثال الصليب كانت سبباً فى هزيمة عماليق . هذا كله لا يمكن أن يفهم أبداً خارج عن الكنيسة المجاهدة المتغربة فى برية هذا العالم .

ومما ينبه الإنسان ويلفت نظره أن الذين خرجوا من أرض العبودية بقوة الدم كانوا سبعين ألفاً والذين دخلوا منهم كنعان كانا اثنين فقط ... هما يشوع بن نون ، وكالب بن يفنة . ومعهم أجيال أخرى غير التى خرجت من مصر . ويقول عنهم بولس الرسول أنهم لم يدخلوا لعدم إيمانهم .



الخروج من نير العبودية

الخروج من نير العبودية هذا هو قصد الله فى حياه الإنسان هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به " [يو٣: ١٦] .

وكان الله قادر أن يخرج الشعب فوراً .. ولكن لو اعطى الله الإنسان شيئاً بدون أن يعرف قيمته فإنه سيتلفه ويبدده فكيف يعطى اله شعباً الحرية وهو لم يعرف قيمتها لذلك درّبه فى خطوات كثيرة قبل أن يذوق طعم الحرية .

أولاً : الإحساس بالمرارة ..." ومرروا حياتهم بعبودية قاسية " [خر١: ١٤] . فالتخلى عن الصليب يعنى التخلى عن قوة الموت عن الخطية . لذلك نصح ربنا يسوع أن ندخل من الباب الضيق "

من يهلك نفسه يجدها " ليت ظل الصليب لا يفارق حياتنا مادمنا سائرين وراء يسوع فى الباب الضيق .

كيف وقع الشعب فى تجربة العمل ؟

بدأوا يبحثون عن الراحة الجسدية ورأوا أن الحرية التى وُهبت لهم كانت تستمد قوتها من الصليب ... أى السير فى الباب الضيق .

طلبوا الراحة الجسدية ... طلبوا لذة الأكل ... اشتاقوا للهو واللعب والرقص .

نعيش فى عبادة العالم ونعيش فى عبادة الله هذا كذب ونفاق لابد أن يكون هناك فاصلاً واضحاً ... الفاصل الواضح هو البحر الأحمر أى المعمودية . ولكن للأسف الشديد رغم أن هذا الشعب قد عبر وصار هناك فاصلاً يستحيل عبوره هو بحر سوف ولكن القلوب كانت لم تعبر بعد . فقدور اللحم كانت فى قلب الشعب الذى عبر ، وشهوات فرعون وشروره فى داخل القلب ... هذا ما نسميه بالخروج الظاهرى إلى الحرية الظاهرية . فأنت بلا عذر أيها الإنسان المسيحى . فالمعمودية فاصل قوى بينك وبين الشيطان ... ولكن قلبك الذى لم يكره العبودية تعيش فيه مصر رغم أنه خرج من مصر .

الناشـــر



المراسلات : ص ب ١٧
الابراهيمية ـ اسكندرية

